

شعيب ناصري

مقالات

عالم الكتابة

ما بين الموهبة والهواية

DESIGN AND/ISRAA AL AHMADI



عالم الكتابة

" ما بين الموهبة والهواية "

بيت الأدب

شعيب نصري

نوع العمل : مقالات

الكاتب : شعيب نصري

تدقيق : أروى رأفت نوارا شجن

تصميم الغلاف : إسراء آل أحمدى

تصميم داخلي : سارة عيد

تعبئة وتنسيق : سارة عيد

فريق عمل بوقار " بيت الأدب " للنشر الإلكتروني

<https://www.facebook.com/DarBovaar>

بوقار

بيت الأدب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إذا حمل الكاتب القلم، فأول شيء يُشترط فيه هو بناء شخصيته قبل كل شيء.

وإن من هذا الكتيب الصغير الذي يتكون في مجموعة من مقالات سبق نشر بعضها بجريدة يوريكا الإلكترونية، ومقال نُشر بمنصة فريق المقالة بعنوان "عالم الكتابة بين الموهبة والهواية"، وقد قررت جمعهم في هذه الرسالة الموحدة مع بعض الزيادات والتغييرات وأطلقت عليه عنوان وهو: "صناعة المحتوى"، من بعض التجارب والنظريات لعلها تكون نافعة بإذن الله لمن أراد أن يحمل القلم ولا يعرف الطريق من أين يبدأ، فمن قلمنا هذا إلى قلمه كخطوة أولى.

"الهيئة"

إن شخصية الكاتب لها مميزاتها الخاصة في البروز، كالتأهيل للنجاح وخوض غمار في الإبداع والفن الكتابي، والاستعداد لمواجهة أي انتقاد من الناس بأنواعه، وكذلك تقبل الهزيمة وعدم الغرور بالنجاحات المحققة بتفوقه مهما كان ذلك، وتفادي الانهيار المعنوي في حالة الإخفاق والفشل، فهذه الشخصية هي التي تساعد على كسب الوقت والرهان في الميدان والحذر من الشهرة، فلا تجعلها هدفا لك في الحياة الكتابية، ومن هذه الشخصية لدى الفرد في أي مجال كان يجب أن تكون على ثقة من قدراتك لها ومهاراتك فيها، مهما طال الزمن، والإصرار على النجاح رغم الصعاب والمنافسة والتحدي، فكل شيء يبدأ من الصفر ومنه تكون الانطلاقة الجديدة، فإن قوة الشخصية تكتمل في الثقة بالله أولاً، وبعدها بالنفس، فتجعل من

الإنسان طموح في كل وقت وبأي مجال نحو الإبراز فيه والنجاح المستمر المتواصل، والتقدم له خطوة بخطوة ومن هذه الشخصية هناك

شخصية ثابتة وتكون بفروعها ولا تُبنى، بل تزرع في روح الإنسان
وُتسقى بماء الأمل، فإن تُركت من دون أمل ماتت جذورها ودفنت في
قلبه حتى يعود الأمل لها مجددًا، وعكس الشخصية الثابتة هي الشخصية
المزيفة صاحبها يحاول التقليد لا غير، أما الثقة فتُبنى بالعمل والإصرار،
فإن فقد الثقة وبقية الشخصية القوية ثابتة ستعود له الثقة مجددًا، أما من
فقد هيئته وشخصيته فبناء الثقة وحدها لا تكفي؛ لأنها مجرد سقف
الطموح والشخصية هي أساسه، فلا يُبنى البيت قبل تحصين أرضيته
وكذلك الإنسان كله في ذاته، كالبيت وقوته هي الشخصية الثابتة؛ لأن
الشخصية بمفهومها الشكلي هي الإيمان والثقة تكمل في باب الاعتماد.

بيت الأدب

"مبدأ الكتابة"

إن الكتابة لها مبدأ وهي الفكرة ثم التجربة وكذلك النظرة من قبل، وتُختتم بالموهبة والإبداع فيها وأساسها حب القلم وحمل الورقة مع الإصرار على التحسن فيها تدريجيًا، فلم يولد كاتب ناجح، وإنما النجاح جاء بعد سنين من الولادة، وإن مفهوم الكاتب لها مقصودين هما:

*خاص

*وعام

فالخاص مثل: الكاتب العام أو الموثق أو كاتب الدولة... الخ

أما العام فهو يُطلق لأي كاتب وشخص يهوى الكتابة موهبة أو هواية حبًا لها أو إدمانًا فيها، فمن يكتب القصص والمقالات والروايات والشعر يلقب بالكاتب سواء له إصدارات أم لا، فتجده يكتب في المجلات والصحف والجرائد والمنصات سواء ورقياً أم إلكترونياً، فالكتابة ليست حكرًا على أحد أو مُقيدة بسن معين، ومن صفات الكاتب هي الإحساس بالناس والشعور بالآخرين، والإنسانية الكاملة والأخلاق النبيلة، وأن

يحاول دائماً أن يضبط بين عدالة الله في المشاكل الاجتماعية ويركز على دينه الإسلامي، ولا يُخالفه فطرة أو عقيدة، وأن يزن كلامه بعقول العامة من الناس بفهم وسلوك، وأن تندفق الرسالة من أمعاء قلبه، ولهذا على الكاتب أن يكون له هدف رئيسي وهو النجاح الأدبي والاجتماعي والديني، وأن ينصُر الحق وليس النجاح المادي؛ لأن النجاح المادي إذا تم التركيز عليه فقط تكون الفكرة ضعيفة نوعاً ما؛ لأنها محددة بالربح المالي فقط، وهذا يجعل من الكاتب بدون طموحات أدبية أو فنية ويقتصر على الربح فقط، فإن الربح الحقيقي من المال يأتي وحده بعد زمن، أما من يكتب من أجل الربح المالي فإني أنصح بالذهاب للتجارة أفضل له فإن الكتابة عالم الأقلام وأصحابها مجاهدين به، ويتطلب منهم تقديم تضحيات لها من أجل الوصول للمبتغى المطلوب، أما من يكتب من أجل الشهرة ويبحث عنها في القنوات أقول له نصيحة مني لك اترك الشهرة فالشهرة هي من تبحث عنك، لا تُقلق نفسك بها إما إن كانت هذه الشهرة من أجل الرياء وأن يقال فلان كاتب، فمن يفكر هكذا فهو مخطئ في تفكيره سيء في تعبيره؛ لأن هذا نوع من الغرور والإعجاب بالنفس والأعمال توصل

صاحبها للفشل، فإن الكاتب الذي يرى نفسه قادر على النجاح حتماً يوماً ما سينجح، ما عليه إلا التسلح بالعمل الجبار والإرادة والمقاومة حتى النهاية، فلا تُنزل مستواك ولا تغتر بمحتواك، فأقول لك لا ترى نفسك كأنك في العُلى فتغرك الدنيا وتهوى بك، ولكن انظر إلى نفسك في الأرض تتمنى العُلى، فإذا ما عليت لا يضرناك السقوط، فإن المغرور فاشل بمدح الناس له يظن بنفسه أنه وصل إلى القمة والحقيقة أنه نزل في بئر جف مائه لشدة غروره؛ لأن النجاح يحتاج لسنين طويلة من الاجتهاد.

بيت الأدب

"تطوير الكتابة"

أولاً: على الكاتب ألا يبحث عن الشهرة أو المال لأن هذا خطأ، فمن كان يبحث عن المال فنصيحة له أن يختار التجارة أحسن لأن الكتابة هواية وفن.

ثانياً: النجاح لا يُشترط أن يكون في البداية؛ لأن التعثر والسقوط هم سبب نجاح الكثير من الكتاب في العالم

ثالثاً: الكتابة هي رسالة من الكاتب إلى القارئ مباشرة، فتكون الكتابة من الأحاسيس والشعور بالناس أو كتابة واقع ملموس عبر قصص وروايات، تدفع في نفوس الناس الأمل في الحياة

بالمقاومة والصبر على الألم؛ ولهذا وجب اختيار الألفاظ المناسبة في أماكنها بلا تجريح لمشاعر الناس.

رابعاً: كلما تطورت الكتابة تحسن الكاتب من حسن إلى أحسن وتزداد مهارته الإبداعية إلى النجومية؛ ولهذا نقول لا تجعل الشهرة هدفاً، بل اجعل من العمل يكون ناجحاً في وسط مجتمع لا يؤمن بالنجاح؛

لتكون أنت القدوة لهم فالشهرة هي: الآفة الخطيرة التي دمرت مستقبل الطامحين فسقطوا، بعد أن اهتموا بالسمعة ومدح الناس لهم؛ لذلك لم يكملوا الطريق الصحيح.

خامساً: القراءة هي سبب التطور الكتابي، فكلما قرأت استفدت

من معلومات لم تكن عندك من قبل، والأحسن أن تُقيد كل فائدة تعلمتها من كتاب أو تجربة من الحياة في سجل خاص، يُدعى برؤوس الأقلام ستحتاجها يوماً ما، كما قال أهل العلم: (العلم صيد والكتابة قيد)، كما أن كثرة قراءة الكتب ليس مهما بل الأهم ماذا تعلمت، فالأفكار تحتاج دعم لغوي فكري من فوائد الكتب العلمية والأدبية والاجتماعية... الخ

سادساً وأخيراً: فالذي يُألف كتاب قال بعض المفكرين فيه: (فقد قدم عقله على طبق للناس)، فأنت تقدم تجربة حدثت معك أو شيء ما من الخيال، وتستنبط لها حلول ونصائح لمن واجه نفس مشكلتك؛ ولهذا وجب على الكاتب ألا يستعجل في التأليف ويطلع كتابه قبل أن يراجعه أكثر من مرة.

"الطريقُ إلى العالمية"

إن الشخص الذي لا يرسم خطة للوصول إلى هدف معين، يبقى دائماً في نقطة البداية ولا يتقدم أو يتغير مستواه، فسرُّ النجاح هو التمسك بالحلم الحقيقي الذي نعمل من أجله، فلكل نجاح عنوان، ولكل بداية نهاية وبعد الشدة يأتي الفرج، وبعد الحزن يكون الفرح إن شاء الله، وهكذا تحلو لنا الحياة، فنكتب من أجلها، وإن التعلم من الخطأ سر من أسرار النجاح أيضاً، فأصلح ما يجب إصلاحه، وامض حيث أنت ماضٍ ولا تلتفت إلى الخلف، فتتألم بما وراء السنين.

بيت الأدب

"صناعة الثقة"

الثقة بالنفس يجب أن تكون مفتوحة على الأمل في النجاح لمدة غير محددة، بفترة زمنية ما، وإنما بالطول وكذلك الصبر على الهدف والطموح فيه؛ لأن تحديد الفترة مثل قول: "يجب أن أحقق الحلم في هذه السنة أو في سنتين... الخ"

خطر من جهتين وهما:

الأولى: في حالة تحقق الهدف بالفترة المحددة، تلك قد تزرع في قلبك الغرور والكبرياء، وترى نفسك قادر على كل شيء.

وأما الجهة الثانية: وهو عدم تحقيق النجاح المطالب به في تلك الفترة الزمنية التي حددتها من قبل، فيدخل في قلبك اليأس والقنوط والملل والجبن والكسل... الخ، فتستسلم للواقع بالفشل وعدم المواصلة للهدف وكما يقال: (أن النجاح عبارة عن هدف ثم خطة، ثم تنفيذ وأخيراً الاستمرارية)

"التجربة في الكتابة"

إن الكتابة عندما تكون من تجربة حدثت مع الكاتب، أحسن بكثير من الكتابة من النظرة الاجتماعية أو الفكرة الاجتماعية، وتتغلب التجربة الاجتماعية على الدراسة الاجتماعية ميدانياً، فتكون التجربة مُشبعة دقة وضبطاً في الواقع الملموس والافتراضي، وأخذ العبرة بشكل صريح وإعطاء حلول مماثلة وصحيحة بنسبة تسعين بالمائة، ووضع القارئ في الصورة مباشرة بين الشرح والتفصيل، وقد لا تحتاج إلى أمثال ومعاني للوضوح؛ لأنها بالخبرة كُتبت، ومن الأحسن للذين يكتبون من هذه التجارب أن يقوموا بتنظيم برنامج كتابي يومي على شكل منظومة، تُقسم بين الأهداف المستقبلية والسلبات التي يريد أن يتخطاها، وطريقة السير المتناولة بين الحلول والتجارب في حياته القادمة، شكلاً واعتباراً فإن للكتابة أنماط ومنها:

*الناشئ وهو حديث الولادة في عالم الكتابة، ويكون أقل من

عشرين سنة وعكسه المبدع وهو من يتجاوز العشرين سنة من عمره.

* وأما الكاتب المبتدأ فلا يُشترط له سن معين؛ لأن الكتابة ليس لها وقت محدد ولا تُقيد أبدأً، وقد تجد كاتبًا بدأ الكتابة في الخمسينات من عمره، وعكسه الكاتب المحنك وهو ذو خبرة وتجربة بنشره لسنين.

*، وأما الكاتبُ الهاوي فقد يكون نشر عدة أعمال عبر سنين لكنه غير معروف في الساحات الأدبية، وعكسه الكاتب المحترف وهو الناجح في الكتابة والمعروف في الساحات الأدبية ولو بعمل واحد مشهور له،

* والناجح فهو الكاتب الفائز بجوائز وطنية أو دولية صاغ صيته بين الكُتاب والمكاتب..

* وعكسهم الكاتب الفاشل في الميدان وهو الذي لا يبادر بأي مجهود لذاته ويستسلم لأتفه الأسباب، ولا يحاول مطلقاً حتى وإن كان بارعاً في الكتابة، فخوفه أثر عليه من كل الجوانب.

"عالم التأليف"

فإن مراتب المؤلف كثيرة ومنها: القصاص، والراوي، والكاتب، والروائي والشاعر، والأديب والمفكر، والمدون والناقل والمرشد، والعالم والناسخ.

فالقصاص يكتب القصص، والراوي يكتب الأحداث التي يراها، فيرويها كما هي، والكاتب الذي يكتب المقالات، والروائي الذي تصدر له روايات، والشاعر الذي يكتب القصائد، والأديب هو الذي يكتب في كل النصوص الأدبية من الخاطرة والنثر والشعر والقصة والرواية، وأعماله تنشر في الكتب المدرسية أو

بيت الأدب

كمراجع شبه مدرسية في المؤسسات التعليمية، سواء في الابتدائي أو الإعدادي، أو الثانوي أو حتى الجامعي، أما المفكر فهو الذي يأتي بالأفكار الجديدة للساحة الأدبية أو الفنية أو السياسية أو الاجتماعية... الخ، أما المدون فهو متعلق بكتابة السيناريو بتحويل القصة إلى الفيلم، أو المسلسل أو المسرح... الخ

والناقل فهو الذي ينقلُ الخبر ولا يُضيف عليه شيء، مثل الذي يختصرُ الكتب، فهذا ناقل؛ لأن الاختصار هو شبه تأليف أو الذي يجمع ويرتب ويكتب النوادر والحكم... الخ

وأما المرشد فهو الذي يشرح طريقة التعامل مع الشيء

وينزل في مستواه إلى مستوى أقل منه علمًا، فيكثر من الشرح والأمثال حتى يُسهل الفكرة أو الرسالة للقراء،

وأما العالم فهو الذي يكتب في كل العلوم وبمستوى عالمي فيتعمق بعلمه، وأخيرًا الناسخ؛ وهو الذي يعيد كتابة الكتب القديمة كما هي وفق متطلبات العصر الذي يعيش فيه هو.

ومن هذه المراتب هناك أصناف في التأليف ومنهم: علماء وفقهاء، وأهل الاختصاص وأصحاب الهواية، والكتاب العاديين والمواهب، ومن الخطأ عند البعض هو عندما يشارك في مجلة أو جريدة ما، أو يؤلف كتاب يعتبره إنجاز، وهذا غير صحيح فإن مراتب التألق هي أربع: وتبدأ من التحدي ثم الاستحقاق، وبعدها يأتي النجاح، وتُختتم بالإنجاز،

فإن تأليف كتاب هو مجرد استحقاق فقط لأن النجاح والإنجاز يحتاجان إلى معجزات، ومنها منافسة الكبار فإن الكتابة لها طرق مهمة وملهمة وهي: الحكمة والموهبة، والواقع والخيال، فيكون العمل فن عند المزج بينهم جميعاً، وإن نسبة النجاح في الكتابة والتأليف وباقي الفنون الأخرى تكون عبر التكوين في المجال المخصص له بنسبة خمسين بالمائة، والموهبة الخاصة تلعب دوراً هاماً بنسبة عشرة بالمائة، والخبرة تساهم بنسبة عشرين بالمائة، والتجربة حوالي نسبة عشرة بالمائة؛ لأنها تُقدم لك دافع معنوي كبير، وأخيراً الهواية بنسبة عشرة بالمائة، فإن كنت تمل من هوايتك فالتكوين والموهبة لا فائدة منهما من البداية أصلاً.

بيت الأدب

"الفرقُ بين الخبرة والتجربة"

إذا كانت الخبرة تساهم في الكتابة بنسبة عشرين بالمائة، والتجربة بنسبة عشرة بالمائة، إذاً المجموع هو ثلاثون بالمائة، لكن ما الفرق بينهما؟

فالخبرة هي مجموعة من تجارب استثنائية في مجال ما، فيستفيد الكاتب من تلك التجارب التي حدثت معه فيتعلم منها في حياته الأدبية مستقبلاً، ولا يُخطئ نفس الأخطاء السابقة، إذن التجربة هي المعركة والخبرة تكون غنيمة هذه المعركة، والفرق بينهما أن التجربة هي نقطة البداية والخبرة، بمعنى الاستفادة من تلك البداية في الانطلاقة الحقيقية والإطلاقة على طريق النجاح من أوسع أبوابه، قال صلى الله عليه وسلم: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) رواه الشيخان

أي: بمعنى أن الجرح هو التجربة وقوله: (لا يلدغ) وهي الخبرة من تلك التجربة، فالخبرة لا تكون إلا بالتجربة.

"اختيارُ دارِ نشر"

إن بعض الكتاب يختارون دار نشر التي عليها كثرة الطلب والازدحام، ظناً من الكاتب أن اسم دار نشر يساهم في نجاح الكتاب وهذا خطأ؛ لأن الحقيقة الكاتب بكتابه إما أن يُعطي قيمة مضافة للدار، أو ينزل من مستواها، فكم من دار نشر نجحت بفضل الله أولاً ثم الكتاب، وكم من دار نشر سقط اسمها أرضاً بسبب رذالة بعض الكتب وأغلقت بسببها أيضاً، فإن الأساس هو الكتاب وليس الدار؛ لأن المضمون متعلق بالكاتب وما كتبه، فمن ألف كمن قدم أفكاره في كوب للقارئ على طاولة من ذهب.

"موهبة الكاتب"

فإن الكاتب إذا توقف عن الكتابة في مدة زمنية معينة، تراجع مستواه تدريجيًا ويكون في مرحلة تدهور، مثل اللاعب الذي يصاب ولا يلعب أو يتدرب، فمردوده البدني ينخفض وتدريب الكاتب يكون بالقراءة المستمرة، أما الاهتمام بالأرقام هو قياس فاسد، كمن يهتم بجمع أكبر عدد ممكن من المؤلفات التي ألفها أو قرأها، فهذا لا ينطبق على النجاح، وإنما النجاح يكون عند الاهتمام بتطوير الذات دائمًا، نبحت عن الزيادة في المستوى مهما كنا، والمحافظة على الحاضر إن كان إيجابيًا، وطي الماضي إلى الأبد إن كان سلبياً أو محزنًا، والتركيز على نقاط قوتك دائمًا للاستمرار في المجال، ومن هذه النقاط هي فتح صفحة على التواصل الاجتماعي خاصة بالكتابة بعيدًا عن حياتك المهنية والاجتماعية، منفصلة عن الحسابات الأخرى، من أجل متابعة دور النشر والمسابقات الأدبية إلى غير ذلك، والتحسين يوميًا بعد يوم ومخالطة أهل الاختصاص، للاحتكاك بهم والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في الميدان.

"الفرقُ بين الحلم والهدف"

إن الحلم ما نتمناه، والهدف هو الذي نسعى إليه، ويمكن للحلم أن يصبح هدف في حالة الإيمان به واكتشاف القدرات على تحقيقه، وأجمل ما قيل في هذا التحفيز هو قول: (لا تقارن بداياتك بموسم حصاد الآخرين)، وهذا صحيح، فهم تعبوا عبر سنين، وأنت هذه هي نقطة البداية والانطلاق منك، فعليك الصبر لها والعمل من أجلها، وكن ناجحاً في وسط مجتمع لا يؤمن بالنجاح؛ لتكون أنت القدوة لهم؛ فإن الكاتب الناجح له غريزة في حب الكتابة فيُحسنها من حسن إلى الأحسن.

"النجاح هل هو قرار أم إصرار؟"

إن الفرق بين الناجح والفاشل، كالفرق بين السماء والأرض، فالفاشل يرى نفسه ناجح وينتقد الناجحين الذين سبقوه، ويسخر منهم ويحاول إنزال من قيمتهم في المجتمع، أما الناجح فيرى نفسه دائماً أنه لم يصل بعد، حتى وإن فاز بأعلى المراتب ونال أرقى الدرجات فيكتفي بقوله "أن العمل لا يزال طويلاً والطريق بعيد"، ويطمح في النجاح دائماً، فيحسن مستواه إلى الأحسن ويتقبل كل الانتقادات مهما كانت، ويصحح مساره ويعترف بالخطأ، ولا يغتر بنجاحاته أو ذاته، ويزداد خلقاً ومحبة الخير للناس، ويشجع من حوله على النجاح، فهل النجاح قرار أم إصرار؟

فإن الكثير من الناس قرروا النجاح لكن لم ينجحوا؛ لأن الإصرار لم يكتمل عندهم؛ ولهذا لا تقل قررت أن أنجح، ولكن قل لي إصرار في النجاح، والتوفيق من الله وحده، أنت قدم السبب والعزيمة في الإصرار ستصنع الفارق بإذن الله تعالى، والفرق بينهما هو أن القرار ليس

كالإصرار، فالقرار قد يكون قولاً فقط، أما الإصرار فهو كتمان الهدف المسيطر أولاً، ثم محاولة الفعل في الميدان إلى غاية الوصول للنقطة المهمة، فالقرار جزء صغير من مخطط النجاح وليس كل النجاح، فالفاشل قد يقرر النجاح لكن لا يحاول، لكن الناجح عندما يُصر سيوفقه الله للنجاح فضلاً منه ورحمة عليه.

بقرار

بيت الأدب

"أوقات استغلال الهواية"

إن الكتابة لها ميزان وهو وقت الراحة، ونحن نعلم أن المجالات تنقسم إلى قسمين وهما: نصوص ومقالات، فإن النص متى كتب وُفق لأنه لا يُعتمد على الأدلة كثيراً سواء كُتبت النصوص في حالة الغضب، أو حالة قلق أو في حالة مزاج عادي، أو حالة حزن أو فرح لا يُهم، كلما كُتب النص في حالة غضب أو قلق أو حزن يكون أحسن، كالشعر والقصة والخاطرة ومنهم الرواية، ولكن المقال لا يُكتب إلا في حالة واحدة وهي راحة البال والهدوء التام والظروف المتاحة، مع ارتفاع المزاج بشكل أحسن في ذلك اليوم الذي يُكتب فيه، كما أن المقال يُعتمد على الفكرة الموضوعية بين التجربة والنظرة من عمق الواقع، وأحياناً من البحوث والدراسات على حسب التخصص والاختصاص في المجال، فمثلاً من له اختصاص بالطب يكتب عن تجربته مع المرضى، من نصائحه التي درسها وعاينها وبحث فيها؛ ليتفادها الآخرون، أما من لم يدرس الطب يستطيع كتابة مقال عن نظره أو تجربته في المرض وما

عاشه بأسلوب آخر مغاير عن أهل الاختصاص، فيُبهر بنا في معاناته قبل وبعد وينقلُ لنا الحقيقة في صورة بسيطة ونظرته للمستقبل، ورسالته لمن يعاني نفس معاناته تلك، وهناك مقالات زوجية يكتبها المفكرين والكتاب والأدباء أي: في طرح المشكلة ثم إعطاء حلًا وإشباعه بالأمثلة، والنظريات الفلسفية والمحاكاة الواقعية.



بيت الأدب

"السرقة الأدبية"

إن مما يعانيه الكُتاب اليوم هي: السرقة الأدبية في حق الأدب وفنونه فالكتابة، هي الألم الحقيقي شعوريًا ووصفًا، فكيف تجرؤ بالإقبال على هذا النوع من الفعل؟ ثم يأتي شخص من هذا الصنف ويُسمي نفسه كاتبًا وهو لص، دخل عالم الناجحين ليصطاد من أقوالهم، ثم بكل وقاحة ينسبُ لنفسه اجتهاد غيره، فالشهرة هي الآفة الخطيرة التي دمرت مستقبل الكثير من الناس، وإن السرقة الأدبية من كبائر الذنوب، كيف لا وهي تجتمع على أربع صفات محرمة كالظلم والخيانة والغش مع

الكذب، فكيف تلقى الله بذنوب أمثال الجبال يوم القيامة حيث لا ينفع فيها ندم ولا اعتذار؟ فهؤلاء هم لصوص الأدب وتجارة، فمن الواضح أن السارق سيحاول أن يسرق بدون ترك البصمات؛ لعدم كشفه، وكذلك في عالم الأدب يوجد من هذا النوع، همهم الوحيد هو الشهرة والتشهير، وليس النجاح ولا الأدب أو لإبداع، فهناك من يسرق مقولة وينسبها لنفسه من دون ذكر قائلها، وهناك من يسرق عنوان لكتاب كاملاً ويسمي به

كتابه، وهناك من يسرق تصميم غلاف الكتاب لكتابه، وهناك من يسرق
رواية كاملة ويُجري عليها تغييرات طفيفة كي لا يكتشف أمره، ثم ينشرها
باسمه، وهناك من يسرق كتاب علمي أو

أكاديمي... الخ ويقوم بتقطيعه ثم يعيد تركيب من كل كتاب نصًا، من
أجل تأليف كتاب متناسق وهو مسروق والله المستعان.

فما فائدة هذه السرقة بعدها؟

هل لكسب شهرة منها؟

أم لربح المال فيها؟

نحن نقول أن الكاتب الناجح له غريزة في حب الكتابة، فيحسنها من
حسن إلى الأحسن، لكن أن يميل إلى السرقة فهذا ظلم أولًا، ثانيًا: هو
جهل بأم عينه

وثالثًا: الاعتراف بالفشل.

رابعًا وأخيرًا: في حالة كشفه، ستكون إهانة له أمام من كان

يعرفه وقد يصل لحد أقصى من العقوبات في حقه، من طرف حقوق المؤلفين ودور النشر، وقد يُسجن في حالة اتباعه قضائياً، أما عن التجارة فحدث ولا حرج، هل أصبح كل من يكتب يعتبر نفسه كاتباً أو مؤلفاً؟ لقد أصبح من هب ودب يقول: أنا شاعر أو أنا أديب أو أنا مفكر، فأصبح الكثير من الكتاب اليوم همهم الوحيد هو الاسم والشهرة، لا يهتم بالإبداع مطلقاً، المهم هو النشر والربح ولو على حساب الإنسانية، فلا يوجد احترام أو الأخلاق الكتابية، أصبحنا نرى كلمات وجمل لا تليق أن تكتب حتى على جدران الأسواق، أصبحت تُكتب اليوم في صفحات وتشر وتوزع، ولا يوجد رقابة لحماية القارئ البسيط من هؤلاء، أصبحنا نعيش زمن قلة الحياء بين معظم الناس، وضعف الوازع الديني، فكان سبباً رئيسياً للانهايار في جميع المستويات العلمية والفكرية.

"أعداء النجاح"

أولئك الذين يتبعون آثارك، ويبحثون عن سلبياتك كي يعلو نباحهم مثل الكلاب، ويمسكونك من الجرح النازف، وإذا نجحت سكتوا عن الإيجابيات خوفاً من تألقك وتحسنتك، فبهم يعرف الناجح أخطائه ليتداركها ويصحح المسار الخاطئ.

وإن أصحاب الانتقام الهدام صنفان:

نوع منهم لا يقرأ لك ولا يهتم أصلاً ما كتبت، لكنهم ينتقدون شخصك وحالك وربما ظروفكم؛ لأنهم فاشلون فيرون الناس جميعاً مثلهم.

أما النوع الثاني: يقرأون لك لكن إذا أعجبوا بكتابك أو عملك أو أسلوبك، امتلأت قلوبهم حقداً وحسداً وكراهية، وهدفهم من هذا الانتقاد هو التخطيم نفسياً ومعنوياً، وأكثرهم يكونون من المقربين لك، وهنا لك سياسة الرد على هؤلاء ومنها: التجاهل أو التسامح، وهذا أحسن رد منك، فقابل السيئة بالحسنة تزداد مرونة، وهناك من يستحق الرد بالمثل، بشرط أن يكون بأسلوب حضاري يخلو من السب والشماتة

والغل، كالرسالة المشفرة التي تحمل تعبيراً مجازياً، تفهم معانيها من دون تلفظها، فإن الكاتب الذي يتعرض لمثل هذه الهجمات نقول له واصل ولا تستسلم، وكما يقال: (القافلة تسير والكلاب من خلفها تنبح)، أما من حاول ثم كانت النتيجة ليست كما أرادها، هو نقول له استمر في هذا الطريق ولا تفشل، عساه خيراً لك، فالمواصلة عكسها الاستسلام، والاستمرار عكسه الفشل، والفرق بينهما أن المواصلة قد تحتاج إلى تغيير الطريقة التي استخدمت من قبل، أما الاستمرار فلا يحتاج طرق أخرى، بل بإكمال الطريق نفسه مع بعض الإضافات له، واحذر من الإحباط فهو نوع من أنواع اليأس، يكون بعد المحاولة التي لا تأتي بنتيجة أو بغير تلك النتيجة المراد لها، وعلامتها تظهر في الوجه بين الحزن والقلق.

"الخاتمة"

*التحذير من النفاق الأدبي، قد يقع فيه الكثير من الكتاب بين الآفاق، وهو أن يكتبوا ما يخالف أفعالهم وأقوالهم، وإما عكس نياتهم وأفكارهم بمخالفة كتاباتهم، كمن الذي يكتب عن حسن الخلق وهو سيء الطباع، والواجب هو الإخلاص لله أولاً، ثم الصدق في القول من العمل، وأن يكتبوا من أجل المجتمع غاية لهم، فأكثر الناس تحب الاقتداء بمن شاع صيته بين الناس، فكونوا قدوة لهم ولا تكونوا كبوة بطريقهم، وأخلصوا أعمالكم لله تأجرون عليه حسنات يوم القيامة، فإن الكاتب يموت والقلم يجف حبره، وآثاره تبقى بعده لسنين وربما لقرون، كما وصلتنا كلمات لتلك الأجيال التي برزت في الماضي، قد تصل كلماتنا لأجيال تدعو لنا بالرحمة إن استفادوا هم منها، وتتوارى الأجيال بالأجيال.

الفهرس

- ٤ المقدمة
- ٥ "الهبية"
- ٧ "مبدأ الكتابة"
- ١٠ "تطوير الكتابة"
- ١٢ "الطريق إلى العالمية"
- ١٣ "صناعة الثقة"
- ١٤ "التجربة في الكتابة"
- ١٦ "عالم التأليف"
- ١٩ "الفرق بين الخبرة والتجربة"
- ٢٠ "اختيار دار نشر"
- ٢١ "موهبة الكاتب"
- ٢٢ "الفرق بين الحلم والهدف"
- ٢٣ "النجاح هل هو قرار أم إصرار؟"
- ٢٥ "أوقات استغلال الهواية"
- ٢٧ "السرقة الأدبية"
- ٣٠ "أعداء النجاح"
- ٣٢ "الخاتمة"